والبلاغة أقسامها الثلاثـة  هي :

1 - علم المعاني 2 ----- علم البيان 3 -------- علم البديع

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**القسم  ألأول :  علم المعاني**

الفصاحـة  من مادة فصح ( ف  ص    ح ) وتعني  الظهور والإبانة والسلامـة وبعد ذلك استعملت  الفصاحة لتدل على الكلام الظاهر  في معناه   الخفيف على اللسـان

.وندرك أن للفصاحة والبلاغة  أصلين مختلفين   فالفصاحة وضعت للخلوص من الشوائب , والبلاغة  وضعت للوصول  والانتهاء

ابن سنان الخفاجي   في كتابه ( سر الفصاحـة )  فرق بينهما  في القرن  الخامس الهجري

    ونجد أن الشيخ  عبد القاهر  ا  لجرجاني لم يفرق بين  البلاغة ولفصاحـة

ولكن المرجع في ذلك  إلى القرآن الكريم  فقد فرق  بينهما  في مواضع كثيرة  من السور القرآنيـة

    قال تعالى : (  وأخي هارون هو أفصح مني لسانا ...) وقوله تعالى :ولما بلغ أشده

فعلى ضوء القرآن الكريم   الفصاحة  أسندت للسان  . البلاغة أسندت  إلى غاية في النفوس .

 الفصاحة عند الخطيب القزويني  في كتابه  ( التلخيص )   يوصف بها  المفرد – الكلام والمتكلم

المفرد : يقصد بها الكلمـة ولها شروط ثلاثــة :

أ - الخلو من التنافر مثل ( مستشزرات ) فحروفه متقاربة المخارج , وهي ثقيلة على اللسان

ب – الغرابـة مثل ( فاحما ومرسنا مسرجا ) يقصد السيف

ج - المخالفة للقياس مثل ( الأجلل ) والصحيح ( الأجلّ ) والقياس القياس الصرفي لعام الصرف ( مخالفة علم الصرف )

فصاحة الكلام : أن يكون خاليا الكلام من العيوب الآتيـة :

أ - من ضعف التأليف مثل ( ضرب غلامه زيدا )

ب – من التنافر مثل ( وليس قرب قبر حرب قبر )

ج- التعقيد مثل قول الفرزدق يمدح

وما مثله في الناس إلا مملكا \*\*\* أبو أمه حي أبوه يقاربه

وأمـّـا فصاحـة المتكلم : يقول القزويني : " ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح " .

القزويني يعرف البلاغة : " مطابقة الكلام لمقتضـى الحال مع الفصاحـة " .

فالبلاغـة تقوم على دعائم ثلاث وهي :

1 – اختيار اللفظـة . 2 - حسن التركيب وصحته . 3 – اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين , مع حسن ابتداء وحسن انتهاء .

والتأثير في النفوس وهو الداعم الرابع كما يقول بعض علماء البلاغـة .

س / ماهي آلـة البلاغــة ؟ ووسائلها ؟

لابد من أمرين وهما :

1 - خلقي موهوب صاحب موهبـة وتتكون من ( ذهن ثاقب - عاطفة جياشة قوية – خيال خصب ثري - أذن تحس بجمال الجرس وتتلذذ بجمال الإيقاع )

2 – أمر متكسب : ويتكون من ( القراءة وخاصة علوم اللغـة وأحوال النفوس البشريــة والطبائع وإلمام ومعرفـة بما يحيط به من البيئة الطبيعية والاجتماعيـة ) لذلك وضع الأديب حسين المرصفي كتابه " الوسيلة الأدبيـة " ليكون عونا لصاحب البلاغـة .

الأسلوب : (هو ( السطر من النخيل و هو الطريق . و هو الوجه والمذهب )

ابن خلدون يقول عن الأسلوب : " لا يرجع إلى الكلام في أصل المعنـى وإنما لصور ذهنية للتراكيب وتلك الصور ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويصيرها في الخيال كالقالب والمنوال .. "

س : ماهي أقسام الأسلوب ؟

قسموا الأسلوب إلى ثلاثـة أقسام وهي :

1 – الأسلوب الخطابي : يعتمد على العبارات الجزلة القوية , والجمل الرصينة والنبرة والمؤثرة , ويحمل التكرار والتنوع في حركـة الإلقاء .

2 – الأسلوب العلمي : يقوم على قوة الحجـة , والبراعـة في الإقناع , وترتيب الأدلة , والقوة في دفع الشبهات .

3- الأسلوب الأدبي : العبارة السلسة , جمال ال تصوير , ورقة التعبير ؛ لأن الهدف منه امتاع العواطف . , وإبقاظ المشاعر وإرهاف الإحساس .

فهذه الأساليب الثلاثة لا بد لها من الصورة والمعنــى .

الأستاذ أحمد حسن الزيات في كتابه " دفاع عن البلاغـة " تحدث عن صفات الأسلوب :

1 – الجدة : اختيار اللفظة وطرافة العبارة والكلام منبثق من نفس الكاتب لا من الناس .

2 – الإيجاز : من أبرز الصفات المميزة للأسلوب الجيد .

3 – التلاؤم : ما بين الجمل من موسيقى وتنسيق وروعة إيقاع .

لمحة عن تاريخ البلاغـة :

لقد تحدث الجاحظ عن البلاغـة كثيرا في كتبه ,وابن قتيبة جاء بعده ولكنه لم يبلغ ما بلغه الجاحظ , جاء ابن لمعتز فوضع كتابه (البديـع )

ثم ابن قدامـه وله كتير من المصنفات , والرماني في رسالته " النكت في إعجاز القرآن " وجعلها عشرة أقسام

( الإيجاز - التشبيه - الاستعارة - التلاؤم - الفواصل - التجانس - التصريف - التضمين - المبالغة - حسن البيان ) ,

والخطابي ( البيان في إعجاز القرآن ) أبو بكر الباقلاني كتابه ( إعجاز القرآن ) عبد ا لقاهر الجرجاني كتابه ( دلائل الإعجاز , واسرار البلاغـة )

الزمخشري كتابه ( تفسير الكشاف ) , السكاكي كتابه ( مفتاح العلوم ) أحمد الهاشمي ( جواهر البلاغـة ) , أحمد مصطفى المراغي ( علوم البلاغـة ) وعلى الجارم كتب على منوال كتبه ( النحو الواضح ) وضع كتابه ( البلاغة الواضحـة )

علم المعاني :

يقصد عبد القاهر الجرجاني بالنظم : تعليق الكلام بعضه ببعض . والنظم لا بد له من المعنـى واللفظ .

**فالمعنـى** : الذي نريد الحديث عنه **, اللفظ** الذي نعبر به عن هذا المعنـى .

فالنظم : يكون ترتيب الكلام ؛ ليوافق المعاني التي تريد أن تعبر عنها . فهو العلم الذي يدلك على أن لكل مقام مقالا.

فالجملة تتكون من الاسمية والفعلية :

فالجملة الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر مثل ( السماء صافية )

والفعلية تتكون من الفعل والفاعل ونائب الفاعل ( كتب الطالب الدرس )

**ركنا الجملة**

مسند إليه ( المبتدأ الفاعل أو نائب الفاعل )

المسند ( الخبر والفاعل أو نائب الفاعل -أو فاعل مسد مسد الخبر )

والمسند والمسند إليه هما ركنا الجملة وهما قيد باستثناء ( صلة الموصول والمضاف إليـه ) فكل مازاد عن المسند والمسند إليه فهي قيود

المفاعيل الخمسـة المفاعيل الخمسـة وهي ( : المفعول به - المفعول فيه – المفعول المطلق – المفعول لأجله - المفعول معه ) كلها قيود

التوابع وهي : (النعت - التوكيد عطف البيان – عطف النسق – البدل - الحال – التمييز - النفي ) أدوات الشرط - الأفعال الناسخـة كلها قيود ؛ لأنها زيادة على ركني الجملة .

فالجملة الاسمية ربما تفيد الدوام والاستمرار بقرينة مثل قوله تعالى : ( إن المتقين في جنات ونهر )

فالجملة الفعلية تفيد التجدد مثل : المؤمن **يراقب** ربه . والحدوث يجي ء الشتاء .

**الخبر** :

البلاغيون يتفقون على تقسيم البلاغـة إلى خبر وإنشــاء .

الخبر : ما احتمل الصدق والكذب لذاته - الإنشاء ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا .

راي الجمهور : الخبر يكون صادقا إذا طابق الواقع ( أخوك في المنزل ) فإذا كان اخوك موجدا في المنزل فهو خبر صادق - ويكون كاذبا إذا خالف ذلك .

رأي النظام : والنظام هو إبراهيم بن سيار بن هاني النـّـظام يقول " بأن الصدق هو ما وافق اعتقاد المتكلم والذب ما خالف اعتقاده .

راي الجاحظ : قسمه ثلاثـة اقسـام :

1 – خبر صادق : ما طبق الواقع والاعتقاد معا . ( أخول في المنزل )

2 - الخبر الكاذب :ما خالف الواقع والاعتقاد معا يعلم أن أخاك قد خرج فيقول ( أخا ك في المنزل)

3 – لا صادق ولا كاذب : ما طابق الواقع وخالف الاعتقاد ( أخوك موجود في الدار ) فأخوك موجود في ا لدار ثم خرج ولم يعلم به المتحدث .

أغراض الخبر :

له أغراض كثيرة منها ما يلي :

1 – التنشيط مثل الشاب عدة المستقبل بهم ينبى الوطن 2- التحسر مثل قول تعالى ( إني وضعنها أنثـى )

وقول أحمد شوقي : يا أخت أندلس عليك سلام \*\*\* هوت الخلافة عنك والإسلام

3 – إظهار الضعف ( رب إني لما أنزلت لي من خير فقير ) 4 – التوبيخ: تقلو لمن يكثر خطأه الشمس طالعـة

5 – الاسترحام والاستعطاف ( رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي ) 6 - إظهار الفرح ( فزت في ا لمسابقـة )

7 – الشماته : الظالم يلقى مصرعه 8- التذكير ما بين المراتب : والناس إما سادة لهم الإرادة أو عبيد

9- الوعظ : قوله تعالى : ( كل نفس ذائقة الموت )

\*\* تأكيد الخبر \*\*: